Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعماله الفنيـــه بغير أن يستعين بهذه القوة التي سكبه من تصـــور الحالات المختلفة وحياه تجارب الآخرين • أقول هـــذا وأنا أعلم أنه من فنون الشعر والأدب ذلك النوع الواقعى أو الطبيعى وأن أنماطا كثيرة فى النظم والتعبير لا تتجاوز حقائق المعيشة •• فان أشـــد الفنون الأدبية تمسكا بالواقع لا تملك القدرة على الزعم بأنها تنكر فاعليـــة الخيال ، وقد تجرأ بلزاك على هذه الملكة أكثر من سواه لشدة تحمسه لمذهبه فى رواية القصة ، ولكن تفســـير نزعته يتطلب وجود الخيـــال تلقائيا ويفترضه افتراضا فكريا وان كان قد أنكره بالألفاظ • فبلزاك يعتقد أن الحياة مجموعة من الحالات الجزئيـــة وكومة من الظروف الصغيرة التى يرتفع القصاص بها الى الأجواء المثالية • وينبغى أن يختار الكاتب من بين تلك الحـــالات والظروف ما يصلح لأن يكون عناصر فى بناء « الدراما » التى توجد فى أعمـــاق كل قصة • ويميز بلزاك صدق الطبيعة من صدق الأدب على أساس أن الصدق الأول يحتوى على جملة الحقائق المتناثرة التى تصدم الذوق بنسازها وتنافرها والتى تفسد العمل الفنى لو دخلته بغير تهذيب واعداد • وعلى ذلك فالكاتب ملزم بأن يؤلف بين الحقائق وأن يستعير النمـــاذج المتباينة ليخلق منها عملا جديدا يحمل طابع ابداعه كفنان • ولا أظنه قادرا على التقدم خطوة واحدة فى طريقته تلك ان لم يعتمد اعتمادا كليـــا على الخيال وهو بصدد التمييز والانتقاء واللحم بين مختلف المواقف وجملة الفصول • وبذلك يكون الخيال ضرورة عمليـــة فى الصناعة المغالية فى اعتناق الواقعية فضـــلا عن سواها من المذاهب والفنون •

ولذلك أرجو من أصحاب النزعة النفسية أن يطامنوا من شـــدة الحماس الذى يستولى عليهم وهم بصدد التأييد الفكرى لمذهبهم • فأخشى ما أخشاه هو أن يكونوا كالنابشين فى رماد هامد أو كالباحثين عن السمك فى أجواز الفضـــاء • وقليل من الرؤية والتعقل سيكفل